

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

(فلو كان يغني أن يُرى المرءُ جازعاً ... لنازلة أو كان يُغني التذللُ) .
(لكان التعزُّي عند كل مصيبة ... ونازلةٍ بالحرِّ أو لآي وأجمَل) .
(فكيف وكلُّ ليس يعدو حمامه ... وما لامرءٍ عما قضى [مَزْجَل]) .
(فإن تكن الأيام فينا تبدلت ... بيؤوسَى ونعمى والحوادث تفعل) .
(فما ليّ ذتٌ منا قناة صليبة ... ولا ذلّلاتنا للتي ليس يجمَل) .
(ولكن رَحَلانها نفوساً كريمة ... تُجمَل ما لا يستطاع فتحمل) .
(وقَيِّدنا بعزم الصبر منّا نفوسنا ... فصَحَّاتٌ لنا الأعراس والناس هُزَل) قال أبو بكر قال عبد الرحمن قال عمي : فقمتم وا [وقد أنسيت أهلي وهان علي طول الغربة وشطف العيش سروراً] بما سمعت .

ثم قال لي : يا بُنيّ ! مَنْ لم تكن استفادةُ الأدب أحبَّ إليه من الأهل والمال لم يندجُب .

وقال محمد بن المعلي الأزدي في كتاب الترفيص : حدثنا أبو رياش عن الرياشي عن الأصمعي قال : كنت أغشى بيوت الأعراب أكتب عنهم كثيراً حتى أَلفوني وعرفوا مُرادِي فأنا يوماً مارٌّ بَعَدَ أرى البصرة قالت لي امرأة : يا أبا سعيد ائت ذلك الشيخ فإنَّ عنده حديثاً حسناً فاكتبه إن شئت .

قلت : أحسن [إرشادك فأتيت شيخاً همماً] فسلمت عليه فرد عليّ السلام وقال : من أنت قلت : أنا عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي قال : ذُو يتتبع الأعراب فيكتب ألفاظهم قلت : نعم وقد بلغني أن عندك حديثاً حسناً مُعْجِباً رائعاً وأخبرني باسمك ونسبك قال نعم أنا حذيفة بن سور العَجَلاني ولد لأبي سبيعُ بنات متواليات وحملت أُمي : فقلق قلقاً كاد قلقه يفلُق حبة قلبه من خوف بنت ثامنة فقال له شيخ من الحي : ألا استغثت بمنّ خَلَقهنّ أن يكفيك مؤنتهن ! قال : لا جَرَم لا أدعوه إلا في أحب البقاع إليه فإنه كريم لا يضيع قَمَد قاصديه ولا يخيب آمال آمليه البيت الحرام وقال : [- من الرجز -] .

(يا رب حسي من بناتِ حَسْبِي ... شَيِّبَين رأسي وأكلن كَسْبِي) .
(إن زدتنى أخرى خلعتَ قلبي ... وزدتنى همماً يَدُقُّ صلبي) فإذا بهاتف يقول [- من الرجز -] .

(لا تقنطن غشيت يا بن سور ... بذَكَرٍ من خيرة الذُّكُور)